

التبيان في تفسير القرآن

(339) ويجوز أن يكون غير منسوخ، لان الجهاد ليس باكره القلوب. وقوله (إلا من تولى وكفر) قيل في هذا الاستثناء قولان: أحدهما - انه منقطع وتقديره، لكن من تولى وكفر فيعذبه إلا العذاب الأكبر الثاني - إلا من تولى فانك مسلط عليه بالجهاد، فإن يعذبه العذاب الأكبر. وقال الحسن المعنى: إلامن تولى وكفر، فكله إلى الله. وقيل معناه إلامن تولى وكفر فليست له بمذكر، لانه لا يقبل منك، فكذلك لست تذكره. وقوله (إن الينا إياهم) فالإياب الرجوع، آب يؤب أوبا وإيابا وتأوب تأوبا وأوب يؤوب تأوبا، ويقال: أيب إيابا على (فيعل، فيعالا) من الاوب وعلى هذا قرئ في الشواذ (أياهم) بالتحديد، قال عبيد: وكل ذي غيبة يؤوب * وغائب الموت لا يؤوب (1) والمعنى ان مرجع الخلق يوم القيامة - إلى الله فيحاسبهم ويجازي كل واحد منهم على قدر عمله، فحساب الكفار مقدار ما لهم وعليهم من استحقاق العقاب، وحساب المؤمنين بيان ما له وعليه حتى يظهر استحقاق الثواب. _____ (1) مر في 6 / 468 (*)